

بحار الأنوار

[338] الكعبة لان السيل كان يأتيهم من أعلى مكة فيدخلها فانصدعت، وسرق من الكعبة غزال من ذهب رجلاه جوهر (1)، وكان حائطها (2) قصيرا"، وكان ذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة، فأرادت قريش أن يهدموا الكعبة ويبنوها ويزيدوا في عرصتها، ثم أشفقوا من ذلك وخافوا إن وضعوا فيها المعاول أن تنزل عليهم عقوبة، فقال الوليد بن المغيرة: دعوني أبدأ فإن كان الله رضى لم يصني شيء (3)، وإن كان غير ذلك كففت (4)، فصعد على الكعبة، وحرك منها حجرا"، فخرجت عليه حية، وانكسفت الشمس، فلما رأوا ذلك بكوا و تضرعوا وقالوا: اللهم إنا لا نريد إلا الصلاح، فغابت عنهم الحية فهدموه ونحوا حجارته حوله حتى بلغوا القواعد التي وضعها إبراهيم عليه السلام، فلما أرادوا أن يزيدوا في عرصته وحركوا القواعد التي وضعها إبراهيم عليه السلام أصابتهم زلزلة شديدة وظلمة فكفوا عنه، وكان بنيان إبراهيم عليه السلام الطول ثلاثون ذراعا"، والعرض اثنان وعشرون ذراعا"، والسمك (5) تسعة أذرع، فقالت قريش: نزيد في سمكها، فبنوها فلما بلغ البناء إلى موضع الحجر الاسود تشاجرت قريش في وضعه، قال (6) كل قبيلة: نحن أولى به، ونحن نضعه، فلما كثر بينهم تراضوا بقضاء من يدخل من باب بني شيبه، فطلع رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: هذا الامين قد جاء فحكموه، فبسط ردائه - وقال بعضهم: كساء طاروني كان له - ووضع الحجر فيه، ثم قال: يأتي من كل ربع من قريش رجل، فكانوا عتبة بن ربيعة من عبد شمس، والاسود بن المطلب من بني أسد بن عبد العزى، وأبو حذيفة بن المغيرة من بني مخزوم، وقيس بن عدي من بني سهم فرفعوه، ووضع النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله في موضعه، وقد كان بعث ملك الروم بسفينة فيها سقوف وآلات وخشب وقوم من الفعلة إلى الحبشة ليبنى له

- (1) في المصدر: من جوهر. (2) حائطه ل. (3) بشئ خ ل. (4) كففنا خ ل وهو الموجود في المصدر. (5) السمك: أعلى البيت إلى أسفله. القامة من كل شيء. (6) في المصدر: فقال.